

بعض المواقف السلوكية الصعبة

التي يواجهها أطفال الحضانة والمدرسة الابتدائية كما يراها الآباء

للككتور حامد عبد العزيز الفتي

الفصل الأول

بعض المواقف السلوكية الصعبة

التي يواجهها أطفال الحضانة والمدرسة الابتدائية

الشعور بالمشكلة :

لمست ادارة مدرسة سان جورج الابتدائية تعدد شكوى الكثير من اولياء الامور من صعوبات سلوكية مختلفة يواجهها أطفالهم في حياتهم اليومية العادية ، وأبدوا رغبة في معاونة المدرسة لهم في هذا الصدد ، وبحكم صلة الباحث بالمدرسة - كولى أمر - فقد التقت رغبته مع رغبة اولياء الامور وشجعت ادارة المدرسة القيام بهذه الدراسة استجابة لحاجة الآباء وأملا في أن تعاونهم تتأجها على اتباع الأساليب التربوية السليمة في توجيه أبنائهم .

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على المواقف السلوكية الصعبة التي يواجهها أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية خلال التفاعل اليومي مع الآباء والأمهات ، وذلك تمهيدا لتوجيه اولياء الامور الى أنسب أساليب التعامل مع أطفالهم حتى يتجنبوا ما قد يترتب على هذه الصعوبات من مشكلات دراسية أو انفعالية في المستقبل ، كما تهدف الى التعرف على أكثر هذه المواقف الصعبة شيوعا في كل صف دراسي في المراحل المشار اليها .

مشكلة البحث :

بناء على الأهداف المتقدمة . . يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة

التالية :

١ - ما أهم المواقف السلوكية التي يواجه فيها أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية بعض الصعوبات من وجهة نظر أولياء أمورهم ؟

٢ - ما أكثر هذه المواقف الصعبة شيوعا بالنسبة لكل صف دراسي من الحضانة حتى السادسة ؟

تحديد المصطلحات :

يقصد الباحث بمصطلح « المواقف السلوكية » بعض مواقف الحياة اليومية العادية : كالتغذية ، والاعتماد على النفس ، والغضب ، والمدوان ، والنظافة ، والنظام ، والواجبات المدرسية . . ونحو ذلك مما أشار بعض علماء النفس الى أن الأطفال الصغار قد يواجهون فيها بعض الصعوبات ، كما سيشير اليه الباحث في الفصل الثاني ، والخاص بالدراسات المتصلة بموضوع البحث .

أما « الحضانة » فيقصد بها الصف الدراسي الذي يسبق الصف الأول الابتدائي والذي تتراوح أعمار التلاميذ فيه بين أربع سنوات ونصف وست سنوات ، والذين كانوا مقيدين بحضانة مدرسة سان جورج بمصر الجديدة في العام الدراسي ٧٣ - ١٩٧٣ .

ويقصد « بأطفال المرحلة الابتدائية » من تقع أعمارهم بين حوالي ٦ - ١٣ عاما ، وكانوا مقيدين بصفوف المرحلة الابتدائية بالمدرسة المشار إليها في العام الدراسي ٧٣ - ١٩٧٣ .

الفصل الثاني

الدراسات المتصلة بموضوع البحث

أكد فرويد Freud منذ عام ١٩٢٤ الى ١٩٣٦ أهمية مرحلة الطفولة فيما سوف يتعرض له الطفل من صراعات انفعالية قد تكون الأساس للأمراض العصابية في المستقبل ، وقرر أن الصراعات الانفعالية العنيفة التي يعاني منها الطفل ، غالبا ما تسبق السلوك العصابي الذي يبدو في حياة الرشد (Lazarus, R.S. 1961)

كما أكد دولارد Dollard وميلر Miller (١٩٥٠) أهمية التجارب المبكرة في نمو الصراعات النفسية والسلوك العصابي ، وقرر المالمأن أن المطالب

المتعارضة التي تفرض على الأطفال الصغار كثيرا ما تسبب هذه الصراعات ، فقد يطلب من الأطفال - على سبيل المثال - أن يكونوا مدعنين للأسرة ومطيعين للأبوين ، بينما يطلب منهم أن يكونوا شجعانا ومنافسين أقوياء ، وربما عدوانيين في بعض المواقف ، وهكذا يشعر الطفل بالتناقض بين ما يتوقع منه في المواقف المختلفة .

ويرى العالمان أنه على الرغم من عدم وضوح الأثر الذي تحدثه العلاقات المعينة بين الآباء والأطفال على شخصياتهم في المستقبل ، إلا أنه من الواضح الآن لدى الكثير من العلماء أن أسس الشخصية تكتسب نسيبا في الطفولة المبكرة .

وقد عدد دولارد وملر أربعة من المواقف المبكرة الهامة في نمو شخصية الأطفال والتي يمكن أن تعتبر مصدرا للصراعات النفسية ، أو التي يمكن أن تؤدي إلى الأعراض العصائية في المستقبل ، ويتوقف أثرها إلى حد كبير على الطريقة التي يتم بها التدريب على تلك المواقف ، كما يتوقف على نوع العلاقة السائدة بين الطفل والأم في هذه المواقف ، ومنها : (١) موقف التغذية (٢) موقف ضبط الاخراج (٣) موقف ضبط الجنس (٤) موقف ضبط الغضب والعدوان .

فبكاء الطفل من الجوع الشديد ، إذا لم يجد صدى ممن حوله ، قد يسبب نمو البرود العاطفي لديه . كما أن الخوف والألم الذي يشعر به الصغير أثناء تدريبه على النظافة وضبط الاخراج قد يؤدي إلى العناد وعدم المبالاة ، وخاصة بالنظافة والنظام ، وقد يؤدي التأنيب والتوبيخ واللوم الدائم المتكرر في هذا الصدد إلى الشعور بالذنب .

وفي مجال الجنس ، قد يؤدي ما يتعرض له الأطفال من عقاب وقسوة بسبب التعبيرات الجنسية أو اللعب الجنسي أو كشف العورة أو التشبه بالجنس الآخر أو العجز عن ضبط النزوات أو الرغبات الجنسية ونحو ذلك ، إلى نمو الصراعات النفسية . ويحتاج الأطفال في هذا الصدد إلى الارشاد والتوجيه الذي يوضح لهم لماذا كانت أمور الجنس من الأشياء التي يعيب المجتمع الخوض فيها أو الخروج على تقاليدها .

وفي مجال الغضب ، قد يكون العدوان تعبيراً أو تنفيساً عن الإحباطات التي يتعرض لها الطفل ، وكثيراً ما يقترن الغضب لدى الأطفال بالخوف ، وقد يتوقف الغضب والعدوان بمجرد شعور الطفل بالأمان والطمأنينة (Lazarus, 1961)

وقد قرر ل. ف. Shaffer, L.F. ، أ. ج. شوبن Shoben, E.J. سنة ١٩٥٦ أن توافق الطفل أو تكيفه مع نفسه ومع الآخرين عملية اجتماعية وتربوية قد ينجح الآباء والمدرسون في تحقيقها في شخصيات الأطفال ، وقد يفشلون ، ويتوقف ذلك على حسن فهمهم وعمق معرفتهم ببيكولوجية التوافق أو عدم التوافق (Sharrer, L.F. & Shoben, E.J. 1956) .

وقد درست ماري برستون Mary Preston ١٩٥٤ العلاقة بين الفشل في القراءة وبين الأمان والطمأنينة التي يشعر بها الطفل ، وقد أجريت دراستها على مائة من أطفال إحدى المدارس الابتدائية تتراوح نب ذكائهم بين ٩٠ ، ١٤٠

قد وجدت أن الأطفال المفاقد لأمنهم الانفعالي والمضطربين في سلوكهم ولذين تعوزهم الثقة بالنفس هم أكثر الأطفال فشلاً وتأخراً في القراءة (Preston, M. 1954)

وفي ١٩٥٥ عرضت دورا سميت Dora Smith مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تؤكد وجود ارتباط بين الاضطراب الانفعالي والتأخر الدراسي ، وقد قررت هذه الأبحاث أن ٤٠٪ من حالات التأخر الدراسي ترجع الى لاضطراب الانفعالي .

وفي ١٩٥٦ أوضح هافجهرست فكرة مطالب النمو ، وقسم فترة الحياة الى مراحل تختص كل منها بمطالب أو واجبات معينة ، وقرر أن نجاح الفرد في تحقيق مطالب كل مرحلة من هذه المراحل يعتبر ضرورياً لتكيفه في المرحلة التالية . ومن بين مطالب مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية والتي ينبغي أن ينجح الطفل في تحقيقها ما يلي :

تعلم المشي - تعلم الأكل - تعلم الكلام - تعلم ضبط الاخراج - تعلم الفروق الجنسية - تعلم الألفاظ والآداب الخاصة بالجنس - اكتساب الثبات النفسيولوجي - تكوين التصورات البسيطة عن الحقائق المادية والاجتماعية

المحيطة بالطفل - الارتباط العاطفى بالأبوين والأسرة - تكوين ميل ايجابى نحو الآخرين - التفرقة بين الخطأ والصواب - تنمية الضمير .

ومن بين مطالب مرحلة المدرسة الابتدائية من ٦ الى ١٢ ما يلى :

تعلم المهارات الجسمية الضرورية لمزاولة الألعاب الرياضية - تكوين اتجاه ايجابى نحو الذات - تعلم مصادقة الرفاق والأقران - تعلم الدور الاجتماعى الملائم لجنس الطفل أو الطفلة - تنمية التصورات الضرورية عن الحياة اليومية - تنمية المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية - تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الطوائف والأديان والأجناس والمؤسسات المختلفة .

وفى سنة ١٩٦٧ نشر محمد عماد الدين اسماعيل ، ونجيب اسكندر ابراهيم ، ورشدى فام منصور كتابا بعنوان « كيف نربى أطفالنا » ويضم الكتاب ثلاثة بحوث متكاملة فى القيم والاتجاهات التربوية السائدة فى الأسرة المصرية ، ويعتبر بحشا عاما يتناول القطاعات المختلفة للمجتمع العربى .

وقد استخدم الباحثون استخبارا مفتوحا مبنيا على المقابلة لجمع المعلومات التى تكشف عن اتجاهات الآباء نحو تصرفات أبنائهم أو تبين كيف يتصرف الآباء معهم فى مواقف العدوان ، والنوم ، والتغذية (الفطام) ، والاستقلال ، والاخراج ، والجنس وكذلك تكشف عن اتجاهاتهم نحو مستقبل هؤلاء الأبناء .

ومن أهم النتائج التى توصل اليها الباحثون والتى تمهد للدراسة الحالية ما يلى :

١ - هناك مواقف حساسة يهتم فيها الآباء بتصرفات الأبناء وبعض هذه المواقف أكثر حساسية بالنسبة للآباء من البعض الآخر . فهم لا يتساهلون بصفة عامة فى مواقف الجنس والعدوان كما يتساهلون فى مواقف النوم وضبط الاخراج .

٢ - تختلف درجة الاهتمام باختلاف الطبقة الاجتماعية ، فقد أبدى الآباء من الطبقة الوسطى اهتماما أكبر من آباء الطبقة الدنيا فى مواقف التغذية والنوم والاستقلال والاخراج .

٣ - تختلف أساليب التربية الوالدية باختلاف الطبقة الاجتماعية ، فقد مالت الطبقة الدنيا بصفة عامة الى أساليب العقاب البدني أو التهديد به بينما مال آباء الطبقة الوسطى الى أساليب النصح والارشاد أو الى الحرمان من شيء مرغوب أو التهديد به .

٤ - اهتمت الطبقة الوسطى من الآباء بالمظهر وبآداب السلوك وبتقييد نشاط الطفل أكثر من اهتمام آباء الطبقة الدنيا ، كما أنهم كانوا أكثر منهم اهتماما وتكيرا في تعليم الطفل العادات السلوكية المتصلة بالتغذية والاخراج والملبس والنظافة ونحو ذلك .

الفصل الثالث

منهج الدراسة :

لما كانت مشكلة الدراسة تنحصر في محاولة التعرف على المواقف الصعبة التي يرى أولياء أمور تلاميذ الحضنة والمرحلة الابتدائية أن أطفالهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ، وكذلك التعرف على أكثر هذه المواقف شيوعا في كل صف دراسي . . فقد رأى الباحث أن المنهج الوصفي المستعرض يصلح لتحقيق هذا الهدف وجمع المعلومات الضرورية للإجابة على الأسئلة الأساسية لهذه الدراسة .

عينة البحث :

تم اختيار العينة من بين أولياء أمور أطفال الحضنة والمرحلة الابتدائية بمدرسة سان جورج بمصر الجديدة . وهؤلاء الآباء من ذوي الامكانيات المادية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على الاهتمام بأبنائهم ومتابعة تقدمهم الدراسي . كما أن المدرسة تحاول باستمرار الربط بينها وبين هؤلاء الآباء وتحقيق التفاعل المباشر معهم فيما يتصل بحل مشكلات أطفالهم .

والمدرسة المشار اليها من المدارس الانجليزية الخاصة ، التي تدرس بها جميع المواد باللغة الانجليزية - فيما عدا اللغة العربية والمواد القومية والتربية الدينية وتمتاز هذه المدرسة بأنها تحكم الصلة بينها وبين أولياء الأمور - كما سبقت الإشارة اليه - وتطلب منهم متابعة تقدم أطفالهم يوما بيوم وكثيرا

ما تطلب من ولى الأمر أن يوقع على مفكرة الطفل الخاصة بالواجبات المنزلية اليومية أو الواجبات الخاصة بالامتحانات الشهرية والفترية ، ونتيجة لذلك فإن تلاميذ هذه المدرسة ، على الرغم مما توفره لهم أسرهم من رعاية واهتمام ومتابعة ، إلا أنهم في الغالب مرهقون بكثرة الأعباء والواجبات التي تفرض على الطفل أن يقضى بضع ساعات يوميا لأداء ما تطلبه منه المدرسة ، وأن يقلل الى حد واضح من أوقات اللعب والتسلية مما يميل اليه الأطفال في هذه السن .

وعينة البحث تمثل بذلك طبقة محدودة من أولياء أمور تلاميذ الحضانة والمرحلة الابتدائية ، إلا أن التعرف على المواقف السلوكية الصعبة التي يواجهها الأطفال في هذه البيئة قد يفيد كثيرا من أولياء الأمور في البيئات المشابهة . وقد اعتبر الباحث جميع أولياء أمور التلاميذ بالمدرسة المشار إليها عينة للبحث وقامت المدرسة بإرسال الاستفتاء الخاص بجمع المعلومات الى جميع أولياء الأمور ويزيد عددهم على الألف قليلا ، وتابعت الردود ، وعندما بلغت هذه الردود حوالي ٥٠٪ من مجموع ما أرسل من استمارات ، قام الباحث باستبعاد ما لا يصلح منها ثم اختار خمسين اجابة صحيحة عن كل صف دراسي بطريقة عشوائية ليتمكن من عقد المقارنات بين الصفوف المختلفة بالنسبة لكل موقف ، وبذلك بلغ حجم عينة البحث الكلية ٣٥٠ من أولياء أمور سبعة صفوف دراسية من الحضانة الى السادسة الابتدائية .

أداة جمع المعلومات الخاصة بالبحث :

صمم الباحث استفتاء موجزا صدره بخطاب موجه الى أفراد العينة يشرح لهم فيه الهدف من الدراسة ويعرفهم كيفية الاجابة على الأسئلة التي تضمنها الاستفتاء .

وقد تضمن هذا الاستفتاء ثلاثة أسئلة : أولها سؤال مقفل ، والسؤالان الباقيان مفتوحان . أما الأول فيعرض على العينة احد عشر موقفا من المواقف السلوكية التي دلت الدراسات على أن الأطفال في مراحل النمو الأولى قد يواجهون فيها بعض الصعوبات ويطلب منهم فيه أن يضعوا علامة (/) أمام الموقف أو المواقف التي يرون أن أطفالهم يواجهون فيها صعوبة (انظر الاستفتاء الملحق) .

أما السؤال الثاني فهو مبنى على الأول ويطلب من أفراد العينة أن يرتبوا المواقف التي اختاروها حسب صعوبتها في نظرهم .

•• ويطلب السؤال الثالث من أفراد العينة أن يضيفوا المواقف الأخرى التي لم يتضمنها السؤال الأول والتي يشعرون أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات وأن يرتبوها حسب أهميتها في نظرهم كذلك .

وقد قام الباحث بتحليل الاجابات وتفسيرها والتعليق عليها وعرض ذلك في جداول توضح النسب المئوية لكل موقف والترتيب المبنى على هذه النسب المئوية للمواقف المختلفة ، وقارن بين الترتيب المشار اليه وبين الترتيب الذي قام به الآباء في الاجابة على السؤال الثاني ، كما عقد مقارنات داخلية بين المواقف المختلفة في الصف الواحد ويتضح كل ذلك في الفصل التالي والخاص بالعرض والمناقشة •••

الفصل الرابع

العرض والمناقشة

تهدف الأسئلة الرئيسية لهذه الدراسة الى التعرف على المواقف السلوكية التي يرى آباء أطفال الحضانة والمرحلة الابتدائية أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ، وكذلك الى التعرف على أكثر هذه المواقف صعوبة في حياتهم اليومية العادية . وقد استعرض الباحث في الفصول السابقة بعض الدراسات المتصلة بهذه المواقف ، كما حدد منهج الدراسة وخطة البحث وطريقة جمع المادة الضرورية للاجابة على الأسئلة السابقة ، وبين كيفية معالجة هذه المادة وتحليلها واستخراج النتائج منها .

ويعرض في هذا الفصل أهم المواقف الصعبة حسب استجابات أفراد العينة وكذلك ترتيبها في كل صف دراسي حسب النسب المئوية لهذه الاستجابات ، كما يقارن بين المواقف المختلفة بالنسبة لمختلف الصفوف ، ويبين ترتيبها في هذه الصفوف ، ويوضح ترتيب الآباء للمواقف المختلفة حسب اجاباتهم على السؤال الثاني في الاستفتاء والذي يطلب من الآباء ترتيب المواقف التي اختاروها

حسب صعوبتها في نظرهم . وقد ناقش الباحث أهم ثلاثة مواقف في كل صف وهي التي احتلت الرتيب الأول والثاني والثالث ، وفسر الصعوبات التي يواجهها الأطفال فيها على ضوء الخصائص النفسية للمراحل التي يمرون بها . كما أشار الى الأساليب التي يمكن اتباعها في معالجة هذه الصعوبات في كل موقف . وفيما يلي عرض للجداول الخاصة بمعالجة المواقف في كل صف :

الحضانة

جدول (١) يوضح النسب المئوية لكل موقف من المواقف السلوكية التي يرى أفراد العينة من الآباء ان أطفال الحضانة يواجهون فيها بعض الصعوبات ، كما بين ترتيب المواقف تبعا لذلك :

١	التغذية وعدم الرغبة في الأكل	٦٠٪	الأول
٢	الاعتماد على النفس	٤٦٪	الثاني
٣	الغضب والعدوان	٤٦٪	الثاني
٤	الخجل وعدم الجرأة	٤٤٪	الرابع
٥	المدرسة والواجبات المدرسية	٣٨٪	الخامس
٦	النظافة والنظام	٣٦٪	السادس
٧	النوم والاستيقاظ	٢٦٪	السابع
٨	اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع	٢٤٪	الثامن
٩	الأناية وعدم التعاون	٢٢٪	التاسع
١٠	التأديب والامثال	١٨٪	العاشر
١١	الانطواء وعدم الاندماج	١٢٪	الحادى عشر

يلاحظ من جدول (١) السابق أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يواجه فيها أطفال الحضانة بعض الصعوبات هي التغذية وعدم الرغبة في الأكل ٦٠٪ والاعتماد على النفس ٤٦٪ والغضب والعدوان ٤٦٪ .

أما صعوبة موقف التغذية فقد ترجع الى الآباء أنفسهم واتجاهاتهم السلبية نحو الأكل وعدم الاقدام بايجابية على الطعام أو على بعض ألوانه مما قد يؤثر في اتجاهات الأطفال تقليدا لآبائهم .

وقد تكون الصعوبة راجعة الى بعض العادات السيئة التي كانت تتبعها الام في اطعام الطفل في المرحلة المبكرة والتي قد يثبت الطفل عليها ويرفض الأكل اذا لم يلق نفس الاهتمام والمعاملة الأولى ، وقد يكون فقد الرغبة في الأكل تعبيراً عن الغضب والحزن أو عن فقد الاهتمام والحنان والتقبل ، أو محاولة لاثارة الأم وازعاجها بسبب ما يشعر به الطفل من نكد أو احباط أو اهمال ، ولا يستبعد أن يكون انصراف الطفل عن الأكل نتيجة لمبالغة الوالدين في الالاح عليه في تناول الطعام .

ويستطيع الأبوان مساعدة أطفالهم على التخلص من الصعوبة في موقف التغذية عن طريق تكوين اتجاهات ايجابية لديهم نحو الطعام بألوانه المختلفة ومحاولة جعل وقت الوجبة من الأوقات المذيذة المحببة التي يحرص عليها الأطفال حيث تجتمع الأسرة حول المائدة وتتجاذب أطراف الحديث ويسود المرح والسرور . وما يساعد على تخفيف هذه الصعوبة تكوين عادة سليمة تلتزمها الأسرة في تناول الطعام ، وعدم الانفعال أو الغضب عند رفض الطفل للأكل ، واقناعه بهدوء بأهمية الغذاء له ، وعدم تقديم أى لون من ألوان الحلوى ونحوها قرب موعد تناول الوجبة الأساسية ، وعدم اتباع أساليب العنف والعقاب أو أساليب المساومة والالاح اذا أصر الطفل على الرفض ، ثم محاولة التعرف على أسباب ما يشعر به من غضب أو حزن أو احباط أو نحو ذلك والعمل على تهدئة هذه الانفعالات المؤلمة ، واشعاره بالأمان والتقبل وبالحب والاهتمام .

أما فيما يتعلق بالاستقلال والاعتماد على النفس فان طفل الحضانة يحتاج الى الموازنة بين الاعتماد على النفس والاعتماد على الغير ، وينبغي تدريسه على الاستقلال بالتدريج حتى يخفف التصاقه بالأم تدريجياً وتتسع دائرة ارتباطاته واهتماماته خارج محيط الأسرة ، وذلك يساعده على التكيف للمرحلة التالية ويجعله قادراً على البعد عن الأبوين لبضع ساعات يقضيها بالمدرسة .

وينبغي أن يتعلم طفل الحضانة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية فيما يتعلق بغسل وجهه وارتداء ملابسه ، وتناول طعامه ، وضبط الاخراج ،

وتنظيف نفسه ، وتنظيم أدواته ، ويجب أن تكون المسئوليات التي يكلف بها ملائمة لسنة ومناسبة لدرجة نضجه بحيث لا تعرضه للفشل ولا تعرض حياته للخطر ، وهو في هذا الصدد قد يحتاج الى بعض المساعدة والتوجيه .

أما الغضب والعدوان فيكاد يكون ظاهرة طبيعية في هذه الفترة ، وقد ذهب مارتن واستندلر (١٩٥٩) الى أن العراك أو السلوك السلبى يعتبر أمرا طبيعيا فيما بين الثالثة والخامسة ، فالطفل يدرك في هذه الفترة أنه لم يعد مقبولا دون ضوابط أو تحفظات ، بل ينبغى عليه أن يلتزم الكثير من الضوابط حتى يحتفظ بالأمان والطمأنينة وبالرضى والتقبل ، كما أنه يشعر أن كثيرا من رغباته ونزواته لا يمكن تحقيقها ، ويرى أن هناك أطقالا لديهم الكثير مما يتمناه ولكن يعجز عن تحقيقه ويدرك أن الأم لم تعد مخصصة له وحده بل هناك كثيرون غيره يشاركونه اهتمامها ، ويؤدى ذلك وغيره الى الشعور بالاحباط والحرمات أو الغيرة والالام ، ويصبح الغضب أو العدوان تعبيرا أو تنفيسا عن هذه المشاعر السلبية .

ويحتاج الطفل الى هذا التنفيس أ والتعبير عن تلك المشاعر التي يتعرض لها في حياته اليومية العادية ، وينبغى أن تتاح له فرصة اللعب التلقائى الحر الذى يمكن خلاله التنفيس عن هذه المشاعر الأليمة ، كما ينبغى أن يلاحظ أن حرمانه من هذه الفرصة قد يسبب له الكثير من المشكلات أو الاضطرابات الانفعالية أو السلوكية (الباحث : دراسات ١٩٧٣) •

(Martin and Stendler, 1956)

(Lazarus, 1961).

الصف الأول الابتدائي

جدول (٢) يوضح النسب المئوية للمواقف السلوكية المختلفة التي يرى آباء أطفال الصف الأول الابتدائي أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات ، وبين ترتيبها تبعا لذلك :

الأول	٪٦٠	١	الاعتماد على النفس
الأول م	٪٦٠	٢	التغذية وعدم الرغبة في الأكل
الثالث	٪٥٠	٣	النظام والنظافة
الرابع	٪٤٨	٤	الغضب والعدوان
الرابع م	٪٤٨	٤م	الخجل وعدم الجرأة
السادس	٪٣٣	٦	الأنانية وعدم التعاون
السابع	٪٢٨	٧	المدرسة والواجبات المدرسية
السابع م	٪٢٨	٧م	التأديب والامتثال
السابع م	٪٢٨	٧م	الانطواء وعدم الاندماج
العاشر	٪٢٦	١٠	النوم والاستيقاظ
الحادى عشر	٪٢٦	١٠م	اللامبالاة وضعف الدافع

يتضح من جدول (٢) أن أعلى ثلاثة مواقف يرى آباء أطفال الصف الأول الابتدائي أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات هي : الاعتماد على النفس ٪٦٠ والتغذية ٪٦٠ والنظام والنظافة ٪٥٠ . أما مواقف التغذية والاعتماد على النفس فقد سبقت مناقشتها والتعليق عليها في جدول (١) . وأما موقف النظام والنظافة وما يلاقيه الأطفال فيه من صعوبات فيرجع الى ظروف الأسرة الحديثة في المدينة والتي لا تتوفر فيها للأطفال المكان الفسيح والوقت الكافي وأدوات اللعب المختلفة والتي تعتبر ضرورية في هذه السن لكي تساعد على النمو بصفة عامة ، ونمو المهارات الجسمية والحركية بصفة خاصة ، وكذلك نمو التوافق العضلى العصبى الذى يعتبر ضروريا للنمو التحصيلى المدرسى .

وقد سبقت الاشارة الى أن اللعب وما يقوم به الطفل خلاله من تحطيم وحل وتركيب وهدم وبناء وثورة وهياج وجلبة وضوضاء ونحو ذلك يساعد على التخلص من المشاعر الاليمة ويخفف من الاجباطات والصراعات التي يتعرض لها في الحياة اليومية العادية بسبب ما يفرض عليه من التزامات وما يقيد حريته من ضوابط ، وما يحول دون اشباع رغباته من عقبات تستلزمها ظروف الأسرة أو تحتها نظم التربية في المجتمع .

ويمكن أن يدرّب الطفل على عادات النظام والنظافة عن طريق التوجيه الرشيد من الأبوين والمكافأة على الالتزام بهما في سلوكه ، كما أن حرص المحيطين بالطفل على تمسكهم بالنظام والنظافة في سلوكهم يساعد على تعلم هذا السلوك عن طريق التقليد والمحاكاة ، وإذا أمكن للأسرة أن تخصص مكانا وزمانا وملبسا وأدوات خاصة باللعب ، فقد يساعد ذلك على أن يلتزم الطفل بالمحافظة على النظام والنظافة ولا يتحول المنزل كله الى ملعب أو لا تتحول الأدوات المنزلية بغير تمييز الى لعب ، كما أن وقت الطفل لا يتعرض للضياع ولا يتعرض مظهره وملبسه دائما للفوضى والارتجال . وهذا الاجراء يؤدي الى شعور الطفل بملكيته وملكيات غيره مما يضع أسس الأمانة ونحوها من أسس الحق والواجب .

ويحتاج الطفل الى التدرب برفق على النظام والنظافة ، وعدم استخدام العنف أو العقاب في تعليمه هذه المجموعة من العادات السلوكية ، ولا ينبغي اظهار الاشمئزاز منه أو تحقيره عندما يتعرض مظهره لتشوش أو ارتجال لأن التحقير أو السخرية قد يفقدانه الثقة بالنفس واحترام الذات ، ثم أن نزعة الارتجال وعدم الوضوح من خصائص أى عمل في المراحل الأولى للنمو .

ويلاحظ أن طفل السادسة قد يعاني شيئا من عدم الاستقرار الانفعالي بالصف الأول الابتدائي نظرا لبدء بعده عن الأم والأسرة وقتا أطول وتحمله مسؤوليات أكبر من تلك التي كان يواجهها خلال الحضّانة . ولذا فانه يحتاج الى كثير من التشجيع والحنان والمكافأة والصبر في معاملته ومنحه الفرصة الكافية لممارسة العادات السلوكية الجديدة وانجاز المسؤوليات المطلوبة .

الصف الثاني الابتدائي

جدول (٣) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التي يرى الآباء ان أبناءهم في الصف الثاني الابتدائي يواجهون فيها بعض الصعوبات :

التغذية وعدم الرغبة في الأكل	الأول	٥٨٪
الخجل وعدم الجرأة	الثاني	٥٤٪
النظام والنظافة	الثالث	٥٠٪
الغضب والعدوان	الرابع	٤٤٪
الاعتماد على النفس	الخامس	٤٢٪
المدرسة والواجبات المدرسية	السادس	٣٤٪
اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع	السابع	٣٠٪
التأديب والامثال	الثامن	٢٢٪
النوم والاستيقاظ	التاسع	٢٠٪
الأناية وعدم التعاون	العاشر	١٨٪
الانطواء وعدم الاندماج	الحادى عشر	١٢٪

يلاحظ من جدول (٣) أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يواجه فيها أطفال الصف الثاني الابتدائي بعض الصعوبات هي : مواقف التغذية ٥٨٪ والخجل وعدم الجرأة ٥٤٪ والنظام والنظافة ٥٠٪ . وقد سبق التعليق على مواقف التغذية والنظام والنظافة في الجدولين (١ ، ٢) . أما مواقف الخجل وعدم الجرأة وهي تحتل المرتبة الثانية بين بقية المواقف ، فقد يرجع السبب فيها الى ما يتصف به طفل السابعة من حساسية لما يديه الآخرون نحوه من تقبل أو رفض وخاصة من الأبوين ، ونظرا لكثرة وازدياد حركته فانه يتعرض لكثير من اللوم والمنع والتقييد مما يؤدي به أحيانا الى الشعور بالعدوانية أو بالذنب أو الى الثورة والغضب ، وقد ينصرف أو ينسحب الى أحلام اليقظة اذا كثرت عليه القيود وكبت رغباته ولم يجد فرصة الاشباع الملئمة .

وقد يرجع الخجل والانطواء الى وجود عيب جسمى أو لغوى يميل الطفل بسببه الى الهرب من المواقف التى قد تشعره بالنقص أو تعرضه للتهكم والسخرية وخاصة من الرفاق ، وقد يكون الخجل نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التى تفقد الطفل ثقته بنفسه وتؤدى الى عدم الجرأة أو ضعف الاعتماد على النفس .

ويحتاج طفل السابعة الى التشجيع والتوجيه من غير عنف أو تدليل ، كما يحتاج الى التأكد من أنه مقبول ومحجوب وذلك حتى يتقبل ذاته اذ أن تقبل الذات مبنى على ما يحظى به الطفل من التقبل ممن حوله وخاصة من الأبوين ، وتقبل الذات ركيزة من ركائز التكيف السليم .

الصف الثالث

جدول (٤) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التى يرى الآباء ان أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

الأول	٥٢٪	١	التغذية وعدم الرغبة فى الأكل
الثانى	٤٤٪	٢	الاعتماد على النفس
الثالث	٤٠٪	٣	المدرسة والواجبات المدرسية
الرابع		٤	النظام والنظافة
الخامس	٣٨٪	٥	اللامبالاة وعدم الحماس
السادس	٣٦٪	٦	الغضب والعدوان
السابع	٣٤٪	٧	الخجل وعدم الجرأة والاقدام
الثامن	٢٢٪	٨	النوم والاستيقاظ .
التاسع	٢٠٪	٩	الانطواء وعدم الاندماج
العاشر	١٦٪	١٠	الأنانية وعدم التعاون
الحادى عشر	١٤٪	١١	تأديب الطفل وامتناله

يتضح من جدول (٤) أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يواجه فيها أطفال الصف الثالث الابتدائى والذين أتوا عامهم الثامن بعض الصعوبات هى : مواقف

التغذية ٥٢٪ والاعتماد على النفس ٤٤٪ وموقف المدرسة والواجبات المدرسية ٤٠٪ وقد سبقت مناقشة الموقفين الأول والثاني . أما موقف المدرسة والواجبات المدرسية فترجع الصعوبات فيه الى أسباب كثيرة يصعب حصرها ومن بينها ما يلي :

١ - الاضطرابات المنزلية ، وتصدع الأسرة ، وغياب الأبوين أو أحدهما من حياة الطفل ، ووقوع بعض الحوادث أو الأمراض التي تلحق بالطفل أو بأحد أفراد الأسرة وخاصة الأبوين ، وظهور طفل جديد في محيط الأسرة ، وتحول الاهتمام والانتباه عنه الى القادم الجديد .

٢ - عدم توفر القدرات والاستعدادات الضرورية أو الطاقات اللازمة أو الامكانيات لانجاز ما تتطلبه المدرسة من تحصيل أو واجبات منزلية أو سوء استغلال أو توجيه تلك الاستعدادات والطاقات ، أو فرض مستوى عال من الأداء يعتبر فوق طاقات الطفل أو استعداداته وقدراته .

٣ - التربية المدللة منذ الصغر وعدم تعويد الطفل على مواجهة المشكلات وعدم تدريبه على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤوليات أو بذل الجهد الشخصي الذاتي في أداء الواجبات .

٤ - قيام بعض الآباء بعمل الواجب المدرسي لأطفالهم بدلا منهم حرصا على نيلهم درجات عالية أو رافة بهم مما يؤدي الى وجود تناقض بين تحصيل الطفل في المنزل وتحصيله في المدرسة أو داخل الفصل ، وقد يؤدي مثل هذا العمل من الأبوين الى تعرض الطفل لصعوبات كثيرة وحرمانه من فرصة التدرّب على الاعتماد على النفس ، بالإضافة الى أن هذا التدخل من الأبوين يعتبر سلوكا غير مشجع على الاستقلال وقد يعوق القدرة على مواجهة المسؤوليات وخاصة في المراحل الدراسية التالية .

٥ - الدروس الخصوصية وتعود الطفل الاعتماد على المدرسين سواء آكان ذلك في عمل الواجبات أم في تسهيل الحصول على النجاح والدرجات ، ومما يزيد الأمر تعقيدا أن يربط المدرسون النجاح والحصول على التقديرات العالية بهذه الدروس .

٦ - سوء العلاقة بين التلاميذ والمدرسين ، أو ضعف امكانيات المدرسة ، وازدحام الفصول بها وكثرة المشكلات التي يعاني منها المدرسون والتي قد لا تسمح لهم بتوفير الاهتمام والملاحظة الكافية لكل تلميذ .

ويمكن مساعدة الطفل في هذا الموقف عن طريق اشعاره بالعطف والحنان والتقبل وتدريبه على الاعتماد على النفس ، وتوجيهه بطريقة غير مباشرة أثناء عمل الواجب ، وعدم التدخل الكبير في أدائه ، وعدم الاتعال والغضب أو التعبير عن مشاعر البذ أو عدم التقبل عند فشله ، وتنمية الثقة في النفس واقتناعه بأن النجاح والدرجات العالية يرتبطان بمدى ما يبذل من مجهود ، وتشجيعه على الأداء الجيد ومكافأته عليه باعتدال ودون مبالغة ، وينبغي ألا تكون المكافأة دائما مادية ، كما ينبغي اشعاره برفق وعلى قدر ادراكه المحدود بأنه يعمل من أجل مستقبله ، ومن أجل أن يصبح رجلا ناجحا مثل والده أو مثل شخص آخر يحبه الطفل ويتطلع اليه ، وليس من أجل ارضاء أبيه أو أمه ولا من أجل مكافأة مادية .

ويجب تنظيم وقت الطفل وعدم اشعاره بالحرمان من شيء يحبه نتيجة لقضاء الوقت في عمل الواجب المدرسي ، وقد يقتضى ذلك ألا يشغل الكبار من حوله بمشاهدة التلفزيون أو باللعب والتسلية ثم يطلبون منه أن ينزل بعيدا عنهم ليؤدي واجبه . كما يحسن اختيار المكان الهادئ واحاطة الطفل بالجو الذي يساعد على العمل والانجاز (الباحث : درامات في سيكولوجية النمو ١٩٧٣) .

الصف الرابع

جدول (٥) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التي يرى آباء أطفال الصف الرابع ان أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	٪٤٤	الأول
٢	النظام والنظافة	٪٤٢	الثاني
٣	التغذية وعدم الرغبة في الأكل	٪٤٢	الثالث
٤	الغضب والعدوان	٪٣٦	الرابع
٥	اللامبالاه وعدم الحماس وضعف الدافع	٪٣٣	الخامس
٦	المدرسة والواجبات المدرسية	٪٣٠	السادس
٧	الاعتماد على النفس	٪٢٦	السابع
٨	النوم والاستيقاظ	٪١٦	الثامن
٩	تأديب الطفل وامثاله	٪١٢	التاسع
١٠	الانطواء وعدم الاندماج	٪١٢	العاشر
١١	الأناية وعدم التعاون	٪١٠	الحادى عشر

يتضح من الجدول السابق أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يرى آباء أطفال الصف الرابع الابتدائي والذين أتموا عامهم التاسع ان أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات هي : مواقف الخجل وعدم الجرأة والاقدام ٪٤٤ وموقف النظام والنظافة ٪٤٢ وموقف التغذية وعدم الرغبة في الأكل ٪٤٢ وقد سبقت مناقشة هذه المواقف والتعليق عليها في الجداول ١ ، ٢ ، ٣ . ولكن ينبغي أن يلاحظ أن هذه المواقف تتغير أوضاعها ويختلف ترتيبها باختلاف السن وتقدم الطفل في النضج مما يجعلها في حاجة الى دراسة أخرى تكشف عن أسباب اختلاف أوضاع وترتيب المواقف وتذبذبها من سن الى سن .

وينبغي أن يلاحظ ان طفل التاسعة أو الصف الرابع الابتدائي يزداد لديه الطموح والميل الى اتقان ما يكلف به من أعمال ولكنه قد يفقد الحماس والدافع

بسرعة اذا لم يجد التشجيع الملائم أو المكافأة الفورية على ما يؤديه من أعمال أو اذا وُضع تحت ألوان من الضغوط المدرسية أو الأسرية الشديدة ، وقد يؤدي عجزه أو فشله في تحقيق ما يطمح في الوصول اليه الى الخجل وعدم الجرأة وفقد الثقة بالنفس - ولذا فهو يحتاج الى مزيد من التوضيح والتوجيه المعقول والمتكرر دون قسوة أو ايلام حتى يستطيع أن يشبع طموحه وأن يؤدي ما يضطلع به من واجبات ومسئوليات .

وفي هذه السن تزداد الحاجة الى الاطلاع والقراءة المتنوعة والاجابة على الأسئلة الخاصة بالحياة اليومية وبالناس وبالسياسة وبالمجتمع وما يتصل بالنواحي الجسمية والجنسية ، كما تزداد الحاجة الى الألعاب الرياضية المختلفة والتدريب على المهارات الجسمية والحركية الدقيقة .

ومعروف ان اشباع الحاجات المتقدمة مع التوجيه والعطف يساعد الطفل على اكتساب الجرأة والثقة بالنفس ، كما أن تنظيم أوقات الأكل واللعب والنوم والاستذكار يساعد على احترام عادة النظام والنظافة .

(الباحث : دراسات ١٩٧٣ ، Havighurst, 1956)

الصف الخامس

جدول (٦) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التي يرى آباء تلاميذ الصف الخامس أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

الأول	٪٥٢	١	الاعتماد على النفس
الثاني	٪٣٢	٢	النظام والنظافة
الثالث	٪٣٠	٣	الخجل وعدم الجرأة والاقدام
الرابع	٪٢٨	٤	المدوسة والواجبات المدرسية
الخامس	٪٢٨	٥	الغضب والعدوان
السادس	٪٢٦	٦	التغذية وعدم الرغبة في الأكل
السابع	٪٢٤	٧	الانمبالاه وعدم الحماس وضعف الدافع
الثامن	٪٢٠	٨	تأديب الطفل وامتثاله
التاسع	٪١٦	٩	الإنيابة وعدم التعاون
العاشر	٪١٠	١٠	الانطواء وعدم الاندماج
الحادي عشر	٪١٠	١١	النوم والاستيقاظ

يتضح من جدول (٦) أن أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يرى أولياء أمور الصف الخامس الابتدائي وهم الذين أتموا عامهم العاشر أن أطفالهم يواجهون فيها بعض الصعوبات هي : مواقف الاعتماد على النفس ٪٥٢ والنظام والنظافة ٪٣٢ ، والخجل وعدم الجرأة ٪٣٠ . وقد سبقت مناقشة هذه المواقف في جداول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ . وسوف يتناول الباحث الخصائص النفسية والاجتماعية لمن أتموا العاشرة والحادية عشرة في التعليق على جدول (٧) التالي نظرا لاشتراكهما في الكثير من الخصائص . . .

الصف السادس

جدول (٧) يوضح النسب المئوية المختلفة للمواقف السلوكية التي يرى آباء تلاميذ الصف السادس الابتدائي أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات :

١	النظام والنظافة	الأول	٪٤٦
٢	الغضب والعدوان	الثاني	٪٤٤
٣	الاعتماد على النفس	الثالث	٪٤٢
٤	الخجل وعدم الجرأة والاقدام	الرابع	٪٣٦
٥	المدرسة والواجبات المدرسية	الخامس	٪٣٠
٦	اللامبالاة وعدم الحماس وضعف الدافع	السادس	٪٣٠
٧	الانطواء وعدم الاندماج	السابع	٪٢٦
٨	التغذية وعدم الرغبة في الأكل	الثامن	٪٢٠
٩	النوم والاستيقاظ	التاسع	٪٢٠
١٠	الأناية وعدم التعاون	العاشر	٪١٤
١١	تأدب الطفل وامثاله	الحادى عشر	٪٦

يتضح من جدول (٧) ان أعلى ثلاثة مواقف سلوكية يرى أولياء أمور تلاميذ الصف السادس الابتدائي وهم الذين أتوا الحادية عشرة هي : موقف النظام والنظافة ٪٤٦ وموقف الغضب والعدوان ٪٤٤ وموقف الاعتماد على النفس ٪٤٢ . وقد سبقت مناقشة هذه المواقف في التعليق على الجدولين ١ ، ٢ . ويلاحظ أن الأطفال الذين أتوا العاشرة والحادية عشرة في الصف الخامس والصف السادس الابتدائيين يشهدون فترة الاستعداد للتغيرات السريعة الهائلة التي تنتظرهم على أبواب مرحلة المراهقة ، وقد تبدأ هذه التغيرات الجسمية والجنسية المبكرة بالفعل في هاتين السنتين ، كما تحلث أيضا بعض التغيرات الاتقالية والاجتماعية والعقلية المرتبطة بالنضج الجسمي والجنسى ، ويحتاج طفل العاشرة والحادية عشرة الى مزيد من الاستقلال والاعتماد على النفس ، والتدريب

على تحمل بعض المسؤوليات المنزلية والمدرسية والشخصية التي تتناسب مع نضجه وسنه والتي لا تعرضه للفشل ولا تعرض حياته للخطر - كما سبقت الاشارة اليه في التعليق على موقف الاعتماد على النفس - وينبغي أن تظل الصلة أو الرابطة النفسية بين الأب وابنه وبين الام وابنتها قوية في هذه السن حتى يستطيع الآبوان أن يجدا منفذا لعقل المراهق وقلبه خلال هذه الفترة الحرجة التي قد يتعرض خلالها المراهقون والمراهقات الى كثير من الصراعات - ويحتاجون فيها الى كثير من الارشاد والتوجيه . (الباحث : دراسات ١٩٧٣) .

وقد ترجع الصعوبات التي يواجهها أطفال الصف الخامس والسادس الابتدائيين في مواقف النظام والنظافة والغضب والعدوان ، والاعتماد على النفس ... الخ الى شعور الطفل بمزيد من الضغوط النفسية والأسرية والاجتماعية حيث يواجه بمشكلة الاستعداد للالتحاق بالمرحلة الاعدادية وضرورة النجاح في امتحان القبول والحصول على مجموع عال يؤهله لدخول مدرسة ملائمة تفتح الطريق أمامه للمرحلة الثانوية ، ثم الجامعة ، ويعانى تلاميذ مدارس سان جورج من هذه المشكلة بصفة خاصة حيث يدرسون جميع المواد باللغة الانجليزية - كما سبقت الاشارة اليه في الحديث عن عينة الدراسة - كما أن المستوى الاجتماعي والثقافي لأولياء أمورهم يرفع من درجة ما يتوقعونه من أبنائهم من انجاز وتحصيل وتطلع ، ويتطلب ذلك بذل مجهودات أكبر من تلك التي يبذلها أقرانهم في المدارس العادية ، هذا بالإضافة الى أن النضج الجسدى السريع للأطفال في هذه السن يزيد من حساسيتهم تجاه ما يطلب منهم من مسؤوليات تبدو أكبر من طاقتهم ، وقد لا تتفق بالفعل مع نضجهم المحدود .

كما أن استمرار معاملة الأطفال في هذه السن على أنهم أطفال قد يزيد من حساسيتهم وتطلعهم الى الجماعات أو الأشخاص الذين يشعرون فيهم ما يفتقدونه في المنزل من شعور بالتقدير والاحترام والثقة . . . (الباحث : دراسات ١٩٧٣) .

يوضح جدول (٨) الصعوبة النسبية لكل موقف بين غيره من المواقف السلوكية في الصف الواحد وذلك عن طريق بيان النسبة المئوية التي حصل عليها الموقف والترتيب المبنى على هذه النسبة المئوية المعينة ، ويمكننا بملاحظة ما حصل عليه الموقف المعين من نسبة مئوية وترتيب خاص في داخل الصف الدراسى أن

جدول (٨) يوضح النسب المئوية لكل موقف من الواجف السلوكية وترتيب الواجف بالنسبة لمتخلف الموقوف

الطاعة	النسبة المئوية / الترتيب						
الصف الأول	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع
١ - الاعتماد على النفس :	٤٦	٤٠	٤٢	٤٤	٤٤	٤٢	٤٢
٢ - الفضيب والمدون :	٤٦	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٢	٤٢
٣ - المرسية والواجبات المرسية :	٤٦	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٢	٤٢
٤ - تأديب الطفل ومثاله :	٣٨	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٤
٥ - الانعزاه وعدم الانتماج :	١٨	١٨	١٤	١٤	١٤	١٤	١٢
٦ - النظام والانضاطة :	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
٧ - التقية وعدم الرغبة في الأكل :	٣٦	٢٦	٢٢	٢٢	٢٠	٢٠	٢٠
٨ - النوم والاستيقاظ :	٢٦	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٩ - الأناية وعدم التعاون :	٢٦	٢٠	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٠ - التجعل وعدم الجراءة والإقدام :	٢٢	١٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٨
١١ - الامتلاء وعدم الحماس وضمف الدافع :	٤٤	٣٦	٣٠	٣٠	٣٤	٣٤	٣٤

نجرى المقارنات الداخلية بين المواقف المختلفة في داخل الصف الواحد وتتعرف على أكثرها صعوبة بالنسبة لتلاميذ هذا الصف . وقد سبق أن خصص الباحث جدولاً منفرداً لكل صف لهذا الغرض وناقش أعلى ثلاثة مواقف يرى آباء التلاميذ في هذا الصف أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات (جداول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

ويتيح جدول (٨) لونا آخر من المقارنات الخارجية بين الصفوف المختلفة بالنسبة لكل موقف ...

وبمقارنة الصفوف الدراسية المختلفة بالنسبة الى كل موقف على حدة ، يتضح أن موقف التغذية وعدم الرغبة في الأكل يحتل المرتبة الأولى بين جميع المواقف في أربعة صفوف ، فهو الأول في الحضانة والصف الأول والثاني والثالث ، وهو بذلك أصعب المواقف التي يواجهها الأطفال في هذه الصفوف ، كما أنه يحتل المرتبة الثانية في الصف الرابع ، الا أن هناك انحداراً في هذا الموقف كلما اتجه الى الصفوف العليا حيث يصبح ترتيبه السادس من حيث الصعوبة في الصف الخامس والثامن في الصف السادس ، وهذا انحدار لا يمكن امله بل له دلالاته حيث تقل صعوبة هذا الموقف وحدته كلما تقدم الطفل في النمو والنضج .

أما موقف الاعتماد على النفس فيحتل المرتبة الثانية بين جميع المواقف في مختلف الصفوف ، حيث يحتل المرتبة الأولى في الصعوبة في الصف الأول والصف الخامس ، ويحتل المرتبة الثانية في الحضانة والصف الثالث ، ويحتل المرتبة الثالثة في الصف السادس ، ويدل هذا التذبذب على ارتباط هذا الموقف بعوامل أخرى تؤثر فيه لم تكشف عنها هذه الدراسة كأساليب التربية الوالدية ودرجة التحفظ أو الحنان أو التدليل الذي يلقاه الطفل .

أما موقف النظام والنظافة فيحتل المرتبة الثالثة بين جميع المواقف في مختلف الصفوف ، فهو الموقف الأول في الصعوبة في الصف السادس ، وهو الموقف الثاني في كل من الصف الرابع والخامس ، وهو الموقف الثالث في كل من الصف الأول والثاني والثالث ، ويدل هذا التذبذب أيضاً على ما سبقت الإشارة إليه في الموقف السابق .

ويشغل موقف الخجل وعدم الجرأة والاقدام المرتبة الرابعة بين جميع المواقف في مختلف الصفوف الدراسية ، فهو الموقف الصعب الأول في الصف الرابع ، وهو الثاني في الصف الثاني ، والثالث في الصف الخامس ، والرابع في كل من الحضانة والصف الأول والصف السادس .

ويبدو موقف الغضب والعدوان في المرتبة الخامسة بين جميع المواقف في الصفوف المختلفة ، حيث يحتل المرتبة الثانية في الصعوبة في الحضانة وفي الصف السادس ، والمرتبة الرابعة في كل من الصف الأول والثاني والرابع والخامس . أما موقف المدرسة والواجبات المدرسية فيحتل المرتبة السادسة بين جميع المواقف في مختلف الصفوف : فهو الثالث في الصعوبة في الصف الثالث ، وهو الرابع بالنسبة للصف الخامس ، والخامس في كل من الحضانة والصف السادس .

وينبغي أن يلاحظ أن مقارنة الصفوف المختلفة بالنسبة للموقف الواحد أو محاولة وضع ترتيب للموقف الواحد في مختلف الصفوف مقارنة فيها بعض التجاوز ، كما أن المعنى الذي يعطى للموقف يختلف من سن الى سن ، وذلك لأنه وان حصل الموقف المعين على نفس الترتيب في بعض الصفوف الا أن النسبة المئوية التي انبنى عليها ذلك الترتيب تختلف من صف الى آخر : فموقف التغذية - على سبيل المثال - يحتل المرتبة الأولى في الحضانة والصف الأول والثاني والثالث ، الا أن النسبة المئوية التي حصل عليها هذا الموقف في هذه الصفوف على التوالي هي 60% ، 60% ، 58% ، 52% فهي غير متطابقة مع أن ترتيب موقف التغذية واحد في هذه الصفوف .

وينبغي أن يلاحظ أيضا أن صعوبة الموقف السلوكي المعين في أكثر من صف دراسي وشغله للتراتب الأولى فيها يؤكد الصعوبة النسبية له ، ومن ثم يمكن ترتيب المواقف الصعبة نسبيا في جميع الصفوف على النحو التالي :

الموقف الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
التغذية وعدم الرغبة في الأكل	الاعتماد على النفس	النظام والطاقة	الخجل وعدم الجرأة	الغضب والعدوان	المدرسة والواجبات المدرسية

وهذه هي المواقف السلوكية الصعبة التي يواجه فيها أطفال الحضاعة والمرحلة الابتدائية بعض الصعوبات ، وذلك من وجهة نظر آبائهم . أما مواقف التأديب والتهديب ، والانطواء وعدم الاندماج ، والنوم والاستيقاظ ، والأنانية وعدم التعاون ، واللامبالاة أو عدم الحماس ، فلا تشكل صعوبات سلوكية هامة بالنسبة للأطفال المشار إليهم في الصفوف المختلفة حيث تحتل المراتب ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ على التوالي .

يوضع جدول (٩) المواقف السلوكية الصعبة التي يواجهها أطفال الحضنة والمرحلة الابتدائية كما يراها الآباء
وحسب ترتيبهم لها داخل كل صف دراسي :

م	المواقف السلوكية	المتابعة	الهدف الأول	الهدف	الهدف الثالث	الهدف الرابع	الهدف الخامس
١	الاعتماد على النفس	الهدف الثالث					
٢	التغيب والمحوان	الهدف الرابع	الهدف الرابع	الهدف الثالث	الهدف الرابع	الهدف الرابع	الهدف الثالث
٣	المدرسة والواجبات المدرسية	الهدف الخامس	الهدف الرابع	الهدف الثالث	الهدف الرابع	الهدف الرابع	الهدف الخامس
٤	تأديب الطفل وامتثاله	الهدف السادس	الهدف الخامس	الهدف الثالث	الهدف الرابع	الهدف الخامس	الهدف السادس
٥	الإفطار وعدم الإندماج	الهدف السادس	الهدف السادس	الهدف الخامس	الهدف الرابع	الهدف الخامس	الهدف السادس
٦	النظام والنظافة	الهدف الخامس	الهدف الثالث	الهدف الخامس	الهدف الثالث	الهدف الثالث	الهدف الرابع
٧	التغذية وعدم الرغبة في الأكل	الهدف الأول	الهدف الأول	الهدف الأول	الهدف الثالث	الهدف الثالث	الهدف الأول
٨	النوم والاستيقاظ	الهدف الخامس	الهدف الرابع	الهدف الرابع	الهدف الخامس	الهدف الخامس	الهدف السابع
٩	الإنشائية وعدم التعاون	الهدف الخامس	الهدف السادس	الهدف الأول	الهدف السادس	الهدف الثالث	الهدف السادس
١٠	التغيب وعدم إبرةأة والاقترام	الهدف الثالث	الهدف الثالث	الهدف الرابع	الهدف الخامس	الهدف الرابع	الهدف الثالث
١١	الاجتلاء وعدم اللباس وضمف الدافع	الهدف السادس	الهدف الثالث	الهدف الرابع	الهدف الخامس	الهدف الأول	الهدف السادس

يعرض جدول (٩) نتيجة اجابة أفراد العينة على السؤال الثانى الذى تضمنه الاستفتاء والذى يطلب اليهم فيه أن يرتبوا المواقف التى اختاروها فى الاجابة على السؤال الأول حسب أهيتها فى نظرهم وترتيب المواقف فى هذا الجدول بالنسبة لكل صف دراسى قد يختلف عن الترتيب السابق لهذه المواقف والذى سبق عرضه فى جدول (٨) السابق ، اذ أن الترتيب المين بالجدول المشار اليه مبنى على النسبة المئوية لاستجابات الآباء من أفراد العينة لكل موقف .

ويتضح من مقارنة الترتيبين حسب النسب المئوية فى جدول (٨) وحسب ترتيب الآباء فى جدول (٩) ما يلى :

الحضانة :

يحتل موقف التغذية والاعتماد على النفس ، والغضب والعدوان المرتبة الأولى والثانية والثالثة على التوالى وذلك حسب النسب المئوية ، بينما يحتل موقف التغذية والخجل والاعتماد على النفس المرتبة الأولى والثانية والثالثة على التوالى حسب ترتيب آباء أطفال الحضانة لهذه المواقف ، ويلاحظ التشابه بين الترتيبين فى موقفى التغذية والاعتماد على النفس ، وهذا يدل على ما تتصف به اجابات أفراد العينة من اطراد وثبات .

ويمكن من هذه المقارنة بين الترتيبين اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس أصعب المواقف التى يواجهها أطفال الحضانة كما يراها الآباء .

الصف الأول :

تحتل مواقف الاعتماد على النفس والتغذية والنظام والنظافة المرتبة الأولى والثانية والثالثة حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تحتل مواقف التغذية والاعتماد على النفس والغضب والعدوان نفس المراكز الثلاثة الأولى حسب ترتيب الآباء ، ويتفق الترتيبان فى موقفى التغذية والاعتماد على النفس ، ويختلفان فى موقفى النظام والنظافة والغضب والعدوان ، ويمكن اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس هى المواقف الصعبة بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الابتدائى ويتفقان بذلك مع أطفال الحضانة .

الصف الثانى :

تحتل مواقف التغذية والخجل والنظام والنظافة المراكز الثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للاجابات ، بينما تحتل مواقف التغذية والنوم والاستيقاظ والأناثة

المراكز الأولى حسب ترتيب آباء تلاميذ الصف الثاني للمواقف المختلفة ، ويلاحظ اتفاق الترتيبين بالنسبة لموقف التغذية واختلافهما بالنسبة للمواقف الأخرى ، ويمكن اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس هما الموقفين الأساسيين بالنسبة للصف الثاني .

الصف الثالث :

تبدو مواقف التغذية والاعتماد على النفس والمدرسة والواجبات المدرسية في المراكز الثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للإجابات ، بينما تحتل مواقف التغذية والاعتماد على النفس والنظام والنظافة نفس المراكز السابقة حسب ترتيب الآباء للمواقف . ويلاحظ التشابه بين الترتيبين في موقفى التغذية والاعتماد على النفس والاختلاف بينهما في موقفى المدرسة والواجبات المدرسية والنظام والنظافة ويمكن اعتبار موقفى التغذية والاعتماد على النفس هما الموقفين الأساسيين بالنسبة للصف الثالث ، ويتفق الصف الثالث بذلك مع الحضارة والصف الأول .

الصف الرابع :

تشغل مواقف الخجل والنظام والتغذية المراكز الثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للإجابات ، بينما تحتل مواقف اللامبالاة وعدم الحماس والمدرسة والواجبات المدرسية والتغذية نفس المراكز السابقة حسب ترتيب الآباء للمواقف المختلفة ، ويتشابه الترتيبان في موقف التغذية ويختلفان فيما عداها ، ويمكن بناء على ذلك اعتبار موقف التغذية هو الموقف الأساسى بالنسبة للصف الرابع ، ويتفق بذلك مع الصف الثاني .

الصف الخامس :

تشغل مواقف الاعتماد على النفس والنظام والنظافة والخجل المراتب الثلاث الأولى حسب النسب المئوية للإجابات . كما تحتل نفس المواقف السابقة المراكز الثلاثة الأولى أيضا حسب ترتيب الآباء للمواقف المختلفة ، ويمكن اعتبار هذه المواقف المشار إليها هي المواقف الصعبة الأساسية بالنسبة لتلاميذ الصف الخامس .

الصف السادس :

تبدو مواقف النظام والنظافة ، الغضب والعدوان ، الاعتماد على النفس في المراكز لثلاثة الأولى حسب النسب المئوية للإجابات ، بينما تبدو مواقف التغذية ، الغضب والعدوان ، الخجل وعدم الجرأة في نفس المراكز الثلاثة الأولى

حسب ترتيب الآباء للمواقف المختلفة ، ويبدو اتفاق الترتيبين في موقف الغضب والعدوان واختلافهما في بقية المواقف ، ويمكن اعتبار موقف الغضب والعدوان نتيجة لذلك هو الموقف الرئيسي بالنسبة لتلاميذ الصف السادس .

وباستعراض ترتيب الآباء لكل موقف في الصفوف المختلفة ، يلاحظ أن موقف التغذية وعدم الرغبة في الأكل أصعب المواقف في جميع الصفوف ، يليه موقف الاعتماد على النفس ، ثم موقف الغضب والعدوان ، ثم النظام والنظافة ، ثم المدرسة والواجبات المدرسية .

وبمقارنة ترتيب الآباء لكل موقف في جميع الصفوف الدراسية بالترتيب المبني على النسب المئوية لكل موقف في جميع الصفوف يبدو الاتفاق بين الترتيبين في مواقف التغذية والاعتماد على النفس والنظام والنظافة ، والغضب والعدوان . ويمكن ، بناء على هذه المقارنة ، اعتبار المواقف الأربعة السابقة أصعب المواقف بالنسبة لجميع الصفوف .

مواقف إضافية :

في الإجابة على السؤال الثالث - والذي طلب فيه من أفراد العينة أن يضيفوا المواقف الأخرى التي لم يرد ذكرها ، والتي يشعرون هم أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات - أضاف الآباء بعض المواقف التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

الحضانة : عدم التركيز - بعض صعوبات في النطق كالتهمته أو عدم وضوح الكلمات .

الصف الأول : عدم التركيز - الغيرة - العناد .

الصف الثاني : الخوف من المدرسة - عدم التركيز .

الصف الثالث : عدم التركيز - الغيرة .

الصف الرابع : عدم التركيز - الغيرة - الكذب .

الصف الخامس : عدم التركيز وعدم الرغبة في المذاكرة .

الصف السادس : عدم التركيز - عدم الانتباه والاهمال - بعض صعوبات

النطق كالتهمته .

ويلاحظ أن تكرار الشكوى من عدم التركيز في مختلف الصفوف من الحضانة حتى السادسة يتفق مع ما سبقت الإشارة إليه من خصائص نفسية للأطفال في هذه المرحلة وسرعة انجذابهم الى المثيرات المحيطة ، ويساعد على عدم التركيز عوامل كثيرة منها أن موضوعات المنهج الدراسى المقرر ليست لذيفة الى الحد الذى يجذب الطفل اليها هذا بالاضافة الى أن الطفل باحث بطبعه عن الاثارة ولا ينتقل من مثير الا اذا كان المثير الآخر أكثر منه جاذبية ، والمدرس الناجح هو الذى يستطيع أن يجعل الدرس سلسلة من المثيرات الجذابة مستعينا في هذا الصدد بالوسائل السمعية والبصرية وبالأساليب القصصية والخيالية وبالمواقف المشبعة التى تحقق للطفل الانتباه والاهتمام والمكافأة . ويؤكد ذلك ما قرره « بياجيه » فيما يتعلق بالنمو العقلى للأطفال من أن مرحلة الحضانة هى مرحلة التفكير الوهمى أو الخيالى وان مرحلة الطفولة المتأخرة - وهى التى يكون الطفل فيها فى المدرسة الابتدائية - هى مرحلة التفكير الحسى أو الذى يعتمد على الحواس ، وان الأطفال بصفة عامة يصعب عليهم التفكير المجرد ، وكذلك التركيز لمدة طويلة ، وهذا يقتضى أن تكون الحصص قصيرة فى زمنها وأن يتكون الدرس من خطوات قصيرة تتيح للطفل متابعتها فى نشاط واستخدام حواسه المختلفة التى يجتذبها ما يشتمل عليه الدرس من مثيرات جذابة - كما سبقت الإشارة إليه - (الباحث : التأخر الدراسى ١٩٧٣) .

أما بقية المواقف الاضافية - كالغيرة والعناد والكذب ، وكذلك صعوبات النطق ومشكلاته كالتهمته ونحوها - فهى فى الغالب أعراض لمشكلات انفعالية يعانى منها الطفل ، وغالبا ما ترجع الى أساليب التربية الخاطئة التى يتبعها الأبرار أو أحدهما فى التعامل مع أبنائهم ، فالقسوة والعنف قد تعلم الطفل الكذب وقد تؤدى الى التبول اللاارادى والتمييز بين الأخوة والأخوات قد يؤدى الى الغيرة والعناد ، واهمال الطفل أو نبذه أو تهديده قد يؤدى الى مشكلات النطق وصعوبات الكلام ، ونحو ذلك من المشكلات السلوكية المختلفة . (الباحث : دراسات ١٩٧٣) .

الفصل الخامس

الملخص والنتائج

المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة تقتضى التعرف على المواقف السلوكية التى يرى آباء أطفال الحضانه والمرحلة الابتدائية أن أبناءهم يواجهون فيها بعض الصعوبات . . وقد استعرض الباحث بعض الدراسات التى تناولت المواقف السلوكية الصعبة فى المراحل المشار إليها ثم صمم استفتاء ضمنه أحد عشر موقفا سلوكيا على ضوء الدراسات السابقة وعلى ضوء شكوى آباء أطفال مدرسة سان جورج الابتدائية واختار عينة من ٣٥٠ من آباء أطفال الحضانه والمرحلة الابتدائية بواقع ٥٠ عن كل صف دراسى ، ثم قام بتحليل الاجابات واستخراج النسب المئوية بالنسبة لكل موقف داخل كل صف دراسى ، ثم رتب هذه المواقف المختلفة حسب النسب المئوية وناقش المواقف التى احتلت المراتب الثلاث الأولى وهى التى حصلت على أعلى النسب المئوية . وفيما يلى عرض لأصعب المواقف السلوكية فى الصفوف المختلفة :

- ١ - الحضانه : التغذية وعدم الرغبة فى الأكل - الاعتماد على النفس - الغضب والعدوان .
- ٢ - الصف الأول : الاعتماد على النفس - التغذية - النظام والنظافة .
- ٣ - الصف الثانى : التغذية - الخجل وعدم الجرأة - النظام والنظافة .
- ٤ - الصف الثالث : التغذية - الاعتماد على النفس - المدرسة والواجبات المدرسية .
- ٥ - الصف الرابع : الخجل وعدم الجرأة - النظام والنظافة - التغذية .
- ٦ - الصف الخامس : الاعتماد على النفس - النظام والنظافة - الخجل وعدم الجرأة .
- ٧ - الصف السادس : النظام والنظافة - الغضب والعدوان - الاعتماد على النفس .